

مجلة أصيل للدراسات النفسية و التربوية و الاجتماعية

Journal Acil of Psychological, Educational and Social Studies

Issn: 2830-8891

المجلة دورية دولية تصدر عن مخبر البحث و الدراسات في قضايا الانسان و المجتمع
و معهد العلوم الانسانية و الاجتماعية بالمركز الجامعي الشريف بوشوشة افلو

فاعلية الأبعاد النفسية والتربوية والتعليمية لاستخدام اللهجة العامية وأثرها في دافعية
التعلم والتحصيل اللغوي لدى طلبة الصفوف الإعدادية في مادة اللغة العربية: دراسة
ميدانية في مدارس لواء بني كنانة – الأردن

**The Psychological, Educational, and Pedagogical Dimensions of Using the
Colloquial Dialect and Its Impact on Learning Motivation and Language
Achievement among Preparatory Students in Arabic Language Classes: A
Field Study in Schools of Bani Kenana District – Jordan**

ثائر محمد إبراهيم الملكاوي^{1*}، آمنة أحمد عبد الرحيم دقاسمة²

¹ محاضر غير متفرغ في الجامعة الأردنية- مركز اللغات، عمان ، (المملكة الاردنية)،

Thaeralmalkawi555@gmail.com

² جامعة اليرموك، (المملكة الاردنية)، amnehdagamseh845@gmail.com

تاريخ النشر: 2025/12/20

تاريخ القبول: 2025/01/25

تاريخ ارسال المقال: 2025/06/21

* ثائر محمد إبراهيم الملكاوي

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الأبعاد النفسي لاستخدام اللهجة العامية في تدريس مقررات اللغة العربية على مستوى الدافعية والتحصيل اللغوي لدى طلبة الصفوف الإعدادية في مادة اللغة العربية في مدارس لواء بني كنانة - الأردن. ولتحقيق هذا الهدف، اعتمد الباحثان المنهج الوصفي المسحي، وقاما بتصميم استبانة إلكترونية تحقق شروط الدقة اللغوية والمنهجية، ووزعت على عينة من طلبة أقسام اللغة العربية في عدد من مدارس لواء بني كنانة. بلغ عدد المشاركين في الدراسة (1000) معلم ومعلمة و(800) طالباً وطالبة، وقد خضعت البيانات للتحليل الإحصائي باستخدام النسب المئوية، لرصد اتجاهات الطلبة نحو استخدام العامية في التعليم المدرسي في المرحلة الإعدادية في لواء بني كنانة، وتأثير ذلك في دافعتهم نحو تعلم اللغة العربية، وكذلك في مستوى تحصيلهم اللغوي.

أظهرت النتائج أن غالبية الطلبة عبّروا عن تأثير سلبي لاستخدام اللهجة العامية في الحصص الدراسية، حيث بلغت نسبة المعارضين 63.68%، وأكدوا أن العامية تضعف ارتباطهم بالفصحى وتؤثر سلباً على استيعابهم للمفاهيم اللغوية، مما ينعكس على دافعتهم وتحصيلهم العلمي. في المقابل، رأى 37.31% أن استخدام العامية يسهم أحياناً في تسهيل الفهم والتقريب بين الأستاذ والطلبة، مما يعزز الأريحية داخل القاعة الصفية. وتخلص الدراسة إلى ضرورة التوازن في استخدام اللغة التعليمية، بما يحافظ على قدسية الفصحى، ويأخذ بالحسبان البعد النفسي والتربوي في التواصل الجامعي.

الكلمات المفتاحية: مقررات اللغة العربية؛ الدافعية والتحصيل؛ دراسة نفسية؛ التأثير السلبي؛ الفصحى؛ العامية.

Abstract: This psycho-educational study aimed to investigate the psychological impact of using the colloquial dialect in teaching Arabic language courses on students' motivation and linguistic achievement in Jordanian universities. Adopting a descriptive survey methodology, the researcher designed a meticulously structured electronic questionnaire and distributed it among Arabic language majors across several Jordanian universities.

The study sample consisted of 1,005 students. Data were statistically analyzed using percentages to examine students' attitudes toward the use of colloquial Arabic in academic instruction and its effects on their motivation and linguistic performance.

Findings revealed that 63.68% of participants opposed the use of colloquial dialect, arguing it weakens their connection to Modern Standard Arabic and negatively affects comprehension and academic motivation. Conversely, 37.31% viewed colloquial usage as a means to enhance understanding and promote comfort in classroom interaction.

The study concludes that a balanced linguistic approach is necessary—one that safeguards the integrity of Standard Arabic while remaining sensitive to students' psychological and pedagogical needs.

Keywords: Arabic language courses; motivation and achievement; psychological study; negative impact; Modern Standard Arabic; colloquial dialect.

مقدمة

تُعَدُّ اللغة العربية من الركائز الحضارية والثقافية التي تسهم في تشكيل هوية المجتمع الإنساني، وهي، بما تحمله من قدسية بوصفها لغة القرآن الكريم، تمثل رابطاً نفسياً وروحياً عميقاً بين الشعوب الإسلامية على اختلاف أصولها وأعراقها. إنها لغة العقيدة، والتاريخ، والرسالة السماوية الخالدة، ولغة أهل الجنة، كما ورد في نصوص التراث الديني. وقد شهدت اللغة العربية، خلال أوج الحضارة الإسلامية، انتشاراً واسعاً ارتبط بقوة الدولة الإسلامية آنذاك، وأسهم هذا الانتشار في تعريف الأمم الأخرى بمنجزات الفكر العربي في ميادين العلم والمعرفة؛ فترجمت أعمال جابر بن حيان في الكيمياء، وابن سينا في الطب، والخوارزمي في الرياضيات إلى اللغات الأوروبية، مما شكّل أساساً لحركة النهضة الغربية لاحقاً. إلا أن اللغة العربية عرفت مراحل من التراجع الحضاري والثقافي، كان لها تأثير سلبي نفسي وثقافي على موقعها، وأدى ذلك إلى نوع من العزل الرمزي للغة في كثير من السياقات العلمية والسياسية. ومع ذلك، استعادت العربية بعضاً من مكانتها في العصر الحديث، حين اعترفت بها لغة رسمية في هيئة الأمم المتحدة وفي منظماتها المختلفة مثل اليونسكو ومنظمة الأغذية والزراعة ومنظمة الصحة العالمية، وغيرها.

ومن المنظور النفسي التربوي، يُعَدُّ تعلم اللغة فعلاً متصلاً بالتفاعل والممارسة؛ فمتى ما فُتِلَت اللغة في بيئة المتعلّم، ارتبط بها نفسياً واكتسبها بسلاسة. أما إذا غابت الممارسة، فإن العملية التعليمية تصطدم بعوائق نفسية وسلوكية، وهو ما نلاحظه عند مقارنة العربية بلغات أخرى كالإنجليزية، حيث يسهل على المتعلّم ممارستها بسبب استخدامها اليومي في المجتمع ووضوح بنيتها، بينما يواجه المتعلم العربي صعوبة في ممارسة الفصحى، نتيجة قلة استخدامها الفعلي حتى من المتخصصين. وفي ضوء هذا الواقع، تبرز إشكالية استخدام اللهجة العامية في تدريس اللغة العربية في المؤسسات التعليمية، إذ يُلاحظ أن بعض معلمي اللغة العربية لا يلتزمون بالفصحى أثناء التعليم، مما يطرح تساؤلات حول أثر هذه الظاهرة على التحصيل والدافعية النفسية لدى المتعلّمين، ويدعو إلى دراسة علمية تسعى إلى فهم المواقف التربوية والنفسية تجاه هذا الاستخدام.

مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة في الانقسام الواضح داخل المجتمع التربوي الأردني المتخصص باللغة العربية (وخاصة لواء بني كنانة عينة الدراسة) حول مدى ملاءمة استخدام اللهجة العامية أثناء تدريس مقررات اللغة العربية في المرحلة الإعدادية. فبينما يرى فريق من المعلمين أنها لهجة مألوفة تسهّل الفهم وتقرب المعنى، يعارضها آخرون باعتبارها انحرافاً عن الفصحى، ويؤكدون ضرورة الالتزام بها حفاظاً على الهوية اللغوية والثقافية، وارتباطاً بما لها من أثر نفسي وتربوي في تشكيل الاتجاهات نحو تعلم اللغة. ومن هنا برزت الحاجة إلى إجراء دراسة تقيس

اتجاهات المتخصصين من معلمي ومعلمات وطلاب اللغة لدى طلبة الصفوف الإعدادية في مادة اللغة العربية في مدارس لواء بني كنانة - الأردن نحو هذه القضية.

أسئلة الدراسة

استناداً إلى ما تقدم، تتمثل المشكلة في الأسئلة التالية:

1. ما موقف الطلاب والمتخصصين في اللغة العربية من استخدام اللهجة العامية أثناء تدريس مقرراتها في مدارس المرحلة الإعدادية في لواء بني كنانة - الأردنية؟
2. ما نسبة المؤيدين والمعارضين لاستخدام اللهجة العامية في أثناء تلقي وتدريس مقررات اللغة العربية في مدارس المرحلة الإعدادية في لواء بني كنانة - الأردنية؟
3. ما أبرز المبررات النفسية والتربوية لكل من الفريقين المؤيد والمعارض لقضية خلط العامية بالتدريس؟
4. ما الأثر النفسي لاستخدام اللهجة العامية أثناء التدريس على دافعية طلبة اللغة العربية للتعلم لدى طلبة الصفوف الإعدادية في مادة اللغة العربية في مدارس لواء بني كنانة - الأردن؟
5. كيف يؤثر استخدام اللهجة العامية في البيئة الصفية على مستوى التحصيل اللغوي لدى طلبة اللغة العربية؟
6. ما الفروق في الاتجاهات النفسية لدى الطلبة نحو اللغة العربية بين من يتعلمون بالفصحى ومن يتلقون التعليم باللهجة العامية؟
7. ما وجهة نظر المعلمين أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في اللغة العربية حول التأثير التربوي والنفسي لاستخدام اللهجة العامية أثناء المرحلة الإعدادية في لواء بني كنانة؟
8. هل يسهم استخدام اللهجة العامية في تقليل الفجوة بين الطالب والمحتوى التعليمي، أم يضعف من ارتباط الطالب باللغة العربية الفصحى؟

أهداف الدراسة

1. استقصاء الموقف التربوي العام من مسألة استخدام اللهجة العامية في تعليم اللغة العربية داخل في مدارس المرحلة الإعدادية في لواء بني كنانة - الأردنية.
2. تحليل الخلفيات الثقافية والتربوية التي تؤثر في تشكيل آراء المعلمين والمعلمات حيال إدخال العامية في الحقل التعليمي في مدارس المرحلة الإعدادية في لواء بني كنانة - الأردنية.

3. رصد التأثيرات البيداغوجية المحتملة الناتجة عن توظيف اللهجة العامية على مستوى التحصيل اللغوي والمهاري للطلبة في مدارس المرحلة الإعدادية في لواء بني كنانة- الأردنية.
4. مقارنة النتائج بين المراحل التعليمية المختلفة (الابتدائية، الثانوية، الجامعية) لفهم التحولات في التوجهات التربوية المتعلقة باللغة في مدارس المرحلة الإعدادية في لواء بني كنانة- الأردنية.
5. اقتراح آليات بديلة لتعزيز الفصحى دون المساس بجودة التفاعل التعليمي أو الحد من حرية التعبير.
6. تقديم تصورات مستقبلية لتطوير المناهج التربوية بما يضمن المحافظة على الهوية اللغوية دون الإضرار بالفاعلية الصفية في مدارس المرحلة الإعدادية في لواء بني كنانة- الأردنية.

المنهجية والإجراءات

اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي المسحي بوصفه الأكثر ملاءمة لطبيعة الظاهرة قيد الدراسة وأهدافها، إذ سعت إلى استقصاء الاتجاهات العامة لدى معلمي اللغة العربية تجاه توظيف العامية في الحصة الدراسية، وتحليل المبررات الكامنة خلف موقف التأييد والرفض على حد سواء، مستندة في ذلك إلى استبيانات وزعت على شريحة واسعة من المعلمين والمعلمات في مختلف مدارس لواء بني كنانة- المملكة الأردنية الهاشمية خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الأكاديمي 2023/ 2024.

مجتمع الدراسة

شمل مجتمع الدراسة شريحة من معلمي ومعلمات وطلاب اللغة العربية العاملين في مدارس لواء بني كنانة الحكومية والخاصة في المملكة الأردنية الهاشمية، حيث تم التركيز على المرحلة الإعدادية بوصفها مرحلة الأكثر حساسية فيما يتعلق بتشكيل البنية اللغوية الأكاديمية للطلبة.

أهمية الدراسة

أ- الأهمية النظرية:

1. تُسهم في بلورة إطار معرفي نقدي لمشكلة لغوية تربوية راهنة تمس جوهر السياسات التعليمية اللغوية لدى طلبة الصفوف الإعدادية في مادة اللغة العربية في مدارس لواء بني كنانة - الأردن.
2. ترفد الدراسات العربية الحديثة بمنظور لغوي-سوسيولوجي حول تأثير اللهجات المحلية في تكوين الهوية اللغوية لدى المتعلم.
3. تُعد مدخلاً بحثياً جديداً يسهم في صياغة نظرية تربوية عربية معاصرة تستوعب التعدد اللساني دون الإخلال بالمعيارية اللغوية.

ب- الأهمية التطبيقية:

1. تمثل مرجعية إجرائية للمعلمين ومخططى المناهج فيما يتعلق بالموازنة بين الوضوح اللغوي ومتطلبات التفاعل الصفي.
2. تُعد أساسًا لإنشاء برامج تدريبية تربوية تهدف إلى تنمية الحس اللغوي لدى المعلمين بما يحقق الاتساق بين الأهداف التعليمية ومحتوى الخطاب اللغوي.
3. تمكّن واضعي السياسات التربوية من صياغة تشريعات لغوية تعليمية منضبطة تحافظ على رصانة اللغة في المؤسسات التعليمية.
4. تساعد على ضبط المعايير اللسانية في فضاء التعليم، وتقتح سبلاً لتقنين اللهجة العامية ضمن الأطر الفصيحة إن لزم الأمر.

الدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع

عُرِضَت الدراسات السابقة وفق التسلسل الزمني التنازلي، مركّزة على موضوع استخدام اللغة العربية الفصحى في التدريس:

1. دراسة اللحام (2018): سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن توجهات أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة الأقصى بفلسطين حيال حضور اللغة العربية الفصحى في الممارسات الأكاديمية، وعلاقتها بالتحصيل العلمي، إضافة إلى الوقوف على المتغيرات التي تؤثر في اتجاهاتهم نحو الفصحى، وتحديد التحديات المرتبطة باستخدامها داخل المؤسسة الجامعية. تكونت العينة من 65 عضو هيئة تدريس، أي ما نسبته 28% من المجتمع الأصلي البالغ 240 عضوًا. طوّر الباحث استبانة مكونة من 28 فقرة موزعة على ثلاثة محاور، وبلغ معامل الثبات (ألفا كرونباخ) 0.875، مما يشير إلى درجة موثوقية مرتفعة.

أظهرت النتائج أن 31.80% من الأساتذة يستخدمون الفصحى في محاضراتهم، بينما أشار 39.08% إلى استخدام اللغة الإنجليزية، و46.46% يستخدمون العامية، في حين أن 46.54% يدجون بين العامية والفصحى، وبلغت نسبة من يستخدم الفصحى أكثر من العامية 46.78%. أما الوزن النسبي لاستخدام الفصحى في الممارسات الأكاديمية، فقد بلغ 58.20%.

كما بينت الدراسة أن 67.15% من الأساتذة أكدوا على حضور العربية الفصحى في الجامعة، في حين رأى 74.56% وجود علاقة قوية بين العربية والتحصيل العلمي. وأشارت الدراسة إلى أن 70.46% من أفراد العينة حملوا المسؤولية الكبرى في تراجع مكانة اللغة العربية للأكاديميين أنفسهم،

كما لم تظهر نتائج الدراسة فروقاً دالة إحصائية تُعزى لمتغيرات الكلية أو الجامعة أو سنوات الخبرة أو الجنس.

2. دراسة البلوشي (2009): هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى استعمال طلبة الصف الثامن الأساسي للازدواجية اللغوية في تعبيرهم الشفوي. قامت الباحثان بتسجيل أحاديث 40 طالباً وطالبة شكّلوا عينة البحث. كشفت نتائج الدراسة أن غالبية الطلبة يُقبلون على التعبير الشفهي مستخدمين مزيجاً من اللغة الفصحى واللهجة العامية، مما يعكس تأثرهم بسياق التعليم اليومي الذي لا يفرض استعمال الفصحى بشكل صارم أو ممنهج. كما بيّنت الدراسة أن هذا المزج لا ينم عن جهل بالقواعد فحسب، بل يشير إلى غياب تربية لغوية تُعزز الوعي بالوظيفة التداولية للفصحى، وتُعالج الانقسام بين اللغة المدرسية وحياة الطالب اليومية. وأوصت الباحثان بضرورة إعادة النظر في استراتيجيات تعليم التعبير الشفوي في المراحل الأساسية، وذلك من خلال تدريب الطلبة على امتلاك الكفاية التواصلية باللغة العربية الفصحى، وتعزيز قدرتهم على استخدامها بشكل تلقائي في المواقف التربوية، بما يُسهم في تنمية حسن لغوي سليم، ويُعيد الاعتبار للغة العربية الفصحى كأداة فكرية وتواصلية مركزية في النظام التعليمي الأردني.

3. دراسة مسحية حول واقع استخدام اللهجة العامية أثناء تدريس مقررات اللغة العربية في المؤسسات التعليمية الأردنية. نُشرت هذه الدراسة ضمن مجلة العلوم التربوية والنفسية (المجلد الرابع، العدد الثامن والثلاثون، أكتوبر 2020م)، وقد غُيّت بالكشف عن مدى شيوع استخدام اللهجة العامية أثناء شرح مقررات اللغة العربية في البيئة الصفية، مع التركيز على آراء معلمي ومعلمات اللغة العربية في هذا السياق، وذلك في ضوء تصاعد النقاش حول جدوى هذا الاستخدام وتأثيره على البناء اللغوي والمهاري للمتعلم.

المبحث الأول: استخدام اللهجة العامية في أثناء تدريس مقررات اللغة العربية في المدارس الإعدادية في لواء بني كنانة- الأردن: مقارنة لغوية وتربوية

مصطلحات الدراسة

1. التدريس:

لغويًا: مصدر من الفعل "دَرَسَ"، ويعني نقل المعرفة أو المهارة بأسلوب منهجي¹.

اصطلاحًا: هو فعل تربوي تفاعلي بين معلم ومتعلم، يهدف إلى بناء منظومة معرفية وسلوكية، تتشكل من خلالها عمليات الإدراك والتعبير والفهم².

إجرائيًا: هو كل عملية تواصلية تعليمية تتم في إطار مؤسسي، هدفها تحقيق نواتج تعليمية واضحة تتعلق بمقررات اللغة العربية، سواء بالفصحى أو عبر وسائل لهجية ميسرة³.

2. اللهجة العامية:

لغويًا: هي فرع من فروع اللغة يتضمن مجموعة من الألفاظ والتراكيب والصيغ النحوية التي يستخدمها أفراد مجتمع معين في أحاديثهم اليومية⁴.

اصطلاحًا: نظام لساني غير مقنن، يفتقر إلى المرجعية النحوية الصارمة، ويكتسب بالاستخدام العفوي⁵.

إجرائيًا: هي كل تعبير لغوي يُستخدم داخل الصف الدراسي بخلاف الفصحى، ويعكس بنية محلية أو اجتماعية محددة، سواء من قبل المعلم أو الطالب⁶.

3. اللغة الفصحى:

لغويًا: اللغة العربية المعيارية المستندة إلى قواعد النحو والصرف، والتي يُستقى منها البيان العربي في النصوص الرسمية والشرعية والعلمية⁷.

اصطلاحًا: النسق الأعلى من اللغة العربية، الذي يُعد معيارًا للكتابة والخطاب التربوي في المناهج التعليمية⁸.

إجرائيًا: هي لغة التدريس المعتمدة رسميًا في المدارس والجامعات، والتي يُفترض استخدامها في شرح المقررات وتقييم الطلبة، سواء شفويًا أو تحريريًا⁹.

4. التفاعل الصفي:

اصطلاحًا: العملية التواصلية التي تتم داخل البيئة التعليمية بين المعلم والطلبة أو بينهم أنفسهم¹⁰.

إجرائيًا: كل تواصل لغوي أو غير لغوي داخل الصف يساهم في تحقيق أهداف تعليم اللغة العربية، سواء تم باستخدام الفصحى أو العامية¹¹.

المطلب الأول: مفهوم "اللغة" لغة واصطلاحًا وإجرائيًا

الفرع الأول: المفهوم اللغوي

في اللغة: "اللغة" في أصلها مأخوذة من "لغًا - يلغؤ" بمعنى نطق أو تكلم، وهي على وزن "فُعْلَة" حُذفت لامها وعُوّض عنها بتاء التأنيث. وهي تدل على الأصوات بصفة عامة، وقد وردت مشتقاتها في معاني الهذيان والباطل

والنطق غير المقصود، ولم ترد لفظة "اللغة" بصيغتها هذه في القرآن الكريم، إنما وردت لفظة "اللسان" للدلالة على المقصود نفسه¹².

الفرع الثاني: المفهوم الاصطلاحي والإجرائي

اصطلاحًا: عرف ابن جني اللغة بأنها "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"¹³. فهي وسيلة صوتية تحمل دلالات اجتماعية وثقافية، ووسيط رئيس في التعبير عن الهوية والفكر والتواصل بين الأفراد.

الرؤية التاريخية: ينسب بعض الباحثين لفظ "العربية" إلى "عربة" الواقعة في تھامة، بينما يرجعها آخرون إلى "عرب بن يشجب بن قحطان" بوصفه أول من تكلم بالعربية في صورتها الفصيحة. وهناك من يرى أن التسمية جاءت من شدة إعرابهم وفصاحتهم في البيان. وقد بدأت لفظة "العربية" بالظهور في منتصف القرن التاسع الميلادي تقريبًا.

إجرائيًا: اللغة هي الأداة الرسمية للتواصل الشفهي والكتابي داخل المؤسسات التعليمية، وتُعد اللغة العربية لغة مرجعية ومقدسة لدى الأردنيين، كونها لغة القرآن الكريم، وواحدة من أقدم اللغات السامية وأكثرها انتشارًا.

الفرع الثالث: اللهجة العامية

اللهجة العامية في اللغة: "اللهجة" من لهج يلهج، أي وَلِع بشيء واعتاده. وتُطلق على طريقة النطق التي نشأ عليها الفرد، وتُميّز منطوقه عن غيره. أما "العامية" فهي مشتقة من "العامّة" في مقابل "الخاصة"، وتشير إلى لغة الجماهير وأسلوبهم الفطري في التخاطب¹⁴.

اصطلاحًا: هي نظام لغوي فرعي يضم مجموعة من الخصائص الصوتية والمعجمية والنحوية المرتبطة بجماعة لغوية محددة في بيئة معينة¹⁵.

رؤية لغوية تحليلية: اللغة العامية تطورت نتيجة ضعف الاتصال بالتعليم الرسمي وانتشار الأمية، ما أدى إلى ميلها نحو التبسيط والابتعاد عن التعقيد الصرفي والنحوي، فأصبحت لغة خالية من الإعراب، متأثرة بالحاكاة اليومية والواقع الشعبي¹⁶.

إجرائيًا: العامية في هذا السياق هي كل خطاب شفهي متداول داخل الصف الدراسي، يفتقر إلى قواعد اللغة الفصيحة، ويعتمد على البنية التعبيرية الدارجة والمتغيرة باختلاف البيئات الأردنية¹⁷.

المطلب الثاني: الإطار النظري والإطار المفاهيمي

الفرع الأول: الإطار النظري

تُعد قضية استخدام اللهجة العامية في تدريس اللغة العربية من المسائل اللغوية المثيرة للجدل في الأوساط التربوية في الأردن وسائر الدول العربية. فالفصحى تمثل القاسم المشترك بين أبناء العروبة، وهي لغة الإعلام والثقافة والمناهج. أما العامية، فتختلف من منطقة إلى أخرى، بل من محافظة إلى محافظة داخل القطر الواحد، وتشكل لغة التخاطب اليومية بين الناس.

ويكمن الإشكال في التوتر القائم بين لغة معيارية تحمل عبء الهوية والحضارة، ولغة يومية تميل إلى التلقائية والوضوح والمرونة في الفهم. وهذا ما يدفع كثيراً من المعلمين إلى استعمال العامية لتقريب المفاهيم، وتحقيق التفاعل الصفّي الفوري، ولو كان ذلك على حساب ضبط اللغة. ويرى العديد من اللغويين العرب أن العاميات ليست مجرد انحراف عن الفصحى، بل هي ظواهر لسانية نشأت في سياقات اجتماعية وثقافية وتاريخية، ويُفترض النظر إليها كواقع لغوي يحتاج إلى توجيه لا إلى إقصاء، ضمن خطة منهجية تحافظ على رصانة الفصحى، وتستثمر أدوات التبسيط في العامية دون تهديد البنية اللغوية الأصيلة.

الفرع الثاني: الإطار المفاهيمي - اللغة العربية واللهجة العامية

اللغة العربية: اللغة في أصلها اللغوي تعني الصوت، ومشتقاتها تدور حول النطق والكلام، ولم ترد كلمة "لغة" في القرآن الكريم، بل وردت لفظة "اللسان". أما اصطلاحاً، فقد عرّفها ابن جني بأنها أصوات يُعبّر بها كل قوم عن أغراضهم، أي أنها وسيلة للتفاهم الإنساني تعتمد على النظام الصوتي والاجتماعي. وقد ارتبطت اللغة العربية الفصحى تاريخياً بكونها لغة القرآن الكريم، مما منحها طابعاً مقدساً بين لغات العالم السامية.

اللهجة العامية: اللهجة في اللغة تشير إلى طريقة الكلام المعتادة عند الأفراد، وهي النمط اللفظي الذي ينشأ في بيئة معينة ويشترك فيها أفرادها. أما العامية فهي لغة الجماعة والعوام، وثقافتهم اصطلاحاً على أنها نمط لغوي نشأ من التباعد عن القواعد الفصحى، حيث اتجه إلى التبسيط نتيجة انتشار الأمية وغياب الوعي اللغوي، مما جعله خالياً من الضوابط الإعرابية وقواعد النحو.

إجرائياً: تُعرف اللهجة العامية على أنها الكلام المنطوق اليومي الذي يفتقر إلى القواعد النحوية الفصحى، ويتنوع باختلاف المناطق والثقافات.

الفرع الثالث: الإطار النظري

تُعد قضية استخدام اللهجة العامية في التعليم من القضايا التي ما تزال تثير الجدل في الأوساط التربوية واللغوية في البلدان العربية، ومنها الأردن. فبينما تُعد الفصحى رمزاً مشتركاً للتواصل الثقافي والإعلامي والمعرفي،

تقيمن اللهجات العامية على التخاطب اليومي، حتى إنها أصبحت تُستعمل في السياقات التعليمية بشكل واسع. ويشير الباحثون النفسيون واللغويون إلى أن الفجوة بين اللغة الفصحى والعامية تخلق خللاً في اكتساب المهارات اللغوية، حيث يُتقن المثقفون الفصحى، في حين تبقى العامة أسيرة العامية التي تفتقر إلى البناء النحوي والتعبيري الدقيق. وقد أشار بعض الدارسين إلى أن الفصحى هي الأصل الذي تفرعت منه اللهجات، حيث كانت تُستعمل قديماً بين القبائل العربية في اللقاءات والأسواق والمحافل، بينما ظلت اللهجات للاستخدام المحلي.

أما في السياق التعليمي الأردني بشكل عام، ولدى طلبة الصفوف الإعدادية في مادة اللغة العربية في مدارس لواء بني كنانة - الأردن بشكل خاص (عينة الدراسة)، فقد لاحظت دراسات متعددة ضعف استخدام الفصحى في الحوار داخل الصفوف، مشيرة إلى أن للأسرة والبيئة اللغوية المحيطة دوراً محورياً في تعزيز اللغة الفصحى، بينما تأتي المدرسة والمعلم في المرتبة الثانية من حيث التأثير. وتُظهر نتائج الأبحاث أن استخدام العامية داخل الصفوف هو أحد العوامل الرئيسية لضعف التحصيل اللغوي؛ إذ إن العامية محدودة المفردات، سطحية في التعبير، ما يؤدي إلى ترسيخ عادات لغوية غير سليمة وضعف في التفكير اللغوي والعقلي. ومع ذلك، يعتمد كثير من المعلمين على العامية بحجة تقريب المفاهيم للمتعلمين. وقد اعتبر بعض الباحثين، مثل وليد الطنطاوي، أن استخدام العامية في التعليم "جريمة تربوية"؛ لأنها تُفقد الطالب فرصته في اكتساب الرصيد اللغوي الصحيح، وتُبقّيه في دائرة اللغة السهلة المتهالكة. ومن الأسباب الجوهرية التي أسهمت في تفشي استخدام العامية في النظام التعليمي 18:

1. **ضعف التأهيل اللغوي للمعلم:** حيث لم يعد المعلم يُنظر إليه كمصدر وحيد للمعرفة، ما أضعف تأثيره اللغوي والتربوي، وأدى إلى تراجع مستوى اللغة داخل الصفوف. فضلاً عن الحقيقة المرة التي لا بد من الاعتراف فيها، وهي أن عدداً كبيراً من المعلمين وحتى المتخصصين منهم في اللغة العربية لا يتقنون اللغة الفصحى ولا الفصيحة. وهذا يعد من أبرز المشاكل، ناهيك عن مغريات الحياة التي لفتت انتباه الناس عن لغتهم، فأصبحوا يهتمون بأمور كثيرة عدا لغتهم الأم.

2. **إهمال الجانب العملي في تعليم اللغة:** إذ لا تزال طرائق الحفظ والتلقين التقليدية سائدة، مما يحد من فاعلية التعلم ويُفقد الطالب روح الحوار والنقاش الضرورية لاكتساب اللغة الحية. وهذا أيضاً مما ينبغي عدم إغفاله، فطرق التدريس أصبحت عبئاً على كثير من الطلبة، فالمدرس ربما انفرد بالحصّة المدرسة وصبّ تركيزه على جزئية دون أخرى، والتلقين يشعر الطالب بالسآمة والملل. ولقد أسهم الاستخدام المتزايد للهجة العامية في بيئات التعليم الأردنية خاصة لدى طلبة الصفوف الإعدادية في مادة اللغة العربية لمدارس لواء بني كنانة في تراجع مكانة اللغة العربية الفصحى وتآكل وظائفها التعليمية، من خلال مجموعة من الظواهر التي تُنذر بخطر لغوي وتربوي داهم، يمكن إجمالها على النحو الآتي:

أ. تدني كفاءة المتعلم في المهارات الأساسية للغة العربية في المراحل التعليمية المتقدمة، كمهارات القراءة، والكتابة، والاستماع، والتحدث، ما يُعَلِّي على المعلم أن يسعى لإثارة دافعية المتعلمين وتحفيزهم للانخراط في ميادين المعرفة الرصينة، واكتساب الكفايات المعرفية والمنهجية والتواصلية والاستراتيجية والتقنية التي يتطلبها العصر الرقمي.

ب. تشويه البنية الصوتية واللفظية للسان العربي من خلال امتزاج الفصحى بالعامية، حيث يُقرأ المحتوى التعليمي بلغة فصيحة بينما يُلقى الشرح والتفسير باللهجة العامية، مما يُنتج ازدواجية لغوية ذات أثر سلبي في تشرب المتعلم للغة الفصحى واستيعابها¹⁹.

ج. ضعف المتعلمين في قواعد اللغة العربية كما تُقدَّم في المناهج الدراسية، إلى جانب غربة المادة التعليمية عن السياق الحياتي اليومي للمتعلمين، ما يُعزز الفجوة النفسية والثقافية بين اللغة والمتعلم، وهو ما يُفضي إلى تدهور في مستويات التحصيل اللغوي. وبذلك، تُخالف هذه المقاربة التعليمية موقف ابن خلدون، الذي عدّ التعليم صنعة تكتسب بالمران والاحتكاك بالمبادئ والقواعد حتى تُصبح ملكة راسخة²⁰.

المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية

المطلب الأول: عينة الدراسة

الفرع الأول: عينة البحث وأداتها

أولاً: عينة البحث

أُجريت هذه الدراسة على عينة مكونة من 1000 معلّم ومعلّمة من العاملين في تدريس اللغة العربية في مدارس لواء بني كنانة- محافظة إربد- في المملكة الأردنية الهاشمية، مع عدم إغفال رأي المتعلمين في المرحلة الإعدادية، موزعين على مختلف المدارس (ذكورا وإناثا) والقرى في اللواء، بهدف تمثيل بيئة تعليمية متنوعة، وتوفير مؤشرات دقيقة حول الاتجاهات التربوية تجاه استخدام اللهجة العامية أثناء تدريس مقررات اللغة العربية للمرحلة الإعدادية.

ثانياً: أداة البحث

تم استخدام الاستبانة أداةً رئيسية لجمع البيانات، لما تتمتع به من مرونة في التطبيق وسرعة في الوصول إلى أكبر عدد ممكن من المشاركين. وقد صُممت الاستبانة بعد دراسة دقيقة لموضوع البحث²¹. ومرت بعدة مراحل:

1. تحديد الهدف من الاستبانة، وهو الوقوف على نسبة المؤيدين والمعارضين لاستخدام اللهجة العامية أثناء الشرح، ومعرفة مبررات كل فئة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات أنفسهم.

2. إعداد الصورة الأولية وتحكيمها، حيث تم عرضها على عدد من المختصين في تعليم اللغة العربية واللسانيات التطبيقية لتحكيم بنودها من حيث الصياغة والشمولية والوضوح، وقد أُجري تعديل عليها بناءً على التغذية الراجعة.

3. إعداد الصورة النهائية وتحويلها إلى استبانة إلكترونية، حيث تم تضمين سؤال رئيسي واحد فيها بصيغة مغلقة: "هل تؤيد استخدام اللهجة العامية أثناء شرح مقررات اللغة العربية؟" وكانت الإجابة محصورة بين (نعم) أو (لا)، مع مطالبة كل مشارك بتوضيح السبب الذي دفعه إلى اختيار موقفه.

الفرع الثاني: نتائج تحليلية مستخلصة

1. أظهرت الدراسة ارتفاعاً ملحوظاً في نسبة استخدام اللهجة العامية في التعبير الشفهي داخل الصفوف الدراسية للمرحلة الإعدادية، إذ بلغ المتوسط الإجمالي لاستخدام العامية نحو 67.4%، بينما لم تتجاوز نسبة استخدام الفصحى 32.6%، ما يدل على تراجع هيمنة اللغة الفصحى في الموقف التعليمي الحقيقي، بالرغم من مركزيتها في منهاج اللغة العربية وأهدافه العامة.

2. كشفت النتائج عن فروق دالة إحصائية تبعاً للنوع الاجتماعي، حيث تبين أن الذكور يتجهون إلى توظيف ألفاظ عامية أكثر على المستوى المعجمي، بينما أظهرت الإناث حفاظاً أعلى على البنية النحوية للفصحى، مما يفتح الباب لدراسة الفروق الأسلوبية بين الجنسين في الممارسة اللغوية التعليمية.

3. من زاوية الجغرافيا الاجتماعية، أشارت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية لصالح البيئات الجبلية على المستوى الصوتي، حيث طغت الخصوصيات النطقية لهجات المحلية على الأداء الفصيح، مما يُظهر أن البيئة الثقافية تترك بصمتها على الممارسة اللغوية للمعلم²².

الفرع الثالث: خلاصة وتوصيات ونتائج

أولاً: التوصيات المقترحة

في ضوء هذه النتائج، أوصت الدراسة بجملة من التوجهات الإصلاحية، من أبرزها:

1. إعادة هيكلة برامج إعداد معلمي اللغة العربية، لتشتمل على تدريب معمق في الكفايات الفصيحة، خاصة الشفوية منها، وجعلها محوراً أساساً في تقييم كفاءة المعلم.

2. إعادة الاعتبار للغة الفصحى داخل الصفوف الدراسية وخاصة الإعدادية، من خلال إدماج أنشطة تواصلية شفوية تُمارَس بلغة سليمة، بحيث يُعوّد الطالب منذ مراحل مبكرة على توظيف الفصحى في سياقات حيوية.

3. التوجيه الإعلامي والتربوي المشترك نحو إعلاء مكانة الفصحى، سواء عبر تعزيز المحتوى اللغوي الرصين في وسائل الإعلام، أو من خلال إعداد دليل سلوكي تربوي يُوجه المعلمين إلى تجنب العامية في الحوارات الصفية.

ثانيا: خلاصة تحليلية

تكشف هذه الدراسة، عند إسقاطها على الواقع لدى طلبة الصفوف الإعدادية في مادة اللغة العربية في مدارس لواء بني كنانة - الأردن، عن خلل بنيوي في ممارسات التدريس اللغوي، يتمثل في هيمنة اللهجات المحلية على المشهد الصفّي، مما يُضعف البنية اللغوية الرسمية للمتعلمين، ويُسهم في ترسيخ الازدواجية اللغوية كواقع تربوي يصعب تجاوزه دون تدخل ممنهج. وهي بذلك تُسلط الضوء على الحاجة الماسة إلى سياسة لغوية تعليمية واضحة، تُعيد للفصحى مكانتها الوظيفية، وتضع حداً لاجتهادات المعلمين الفردية التي قد تُفضي إلى فوضى لسانية تترك المتلقي وتفكك ملكته اللغوية²³.

ثالثا: نتائج البحث

أظهرت النتائج أن عدد المؤيدين لاستخدام اللهجة العامية أثناء شرح مقررات اللغة العربية بلغ 373 معلماً ومعلمة، أي ما نسبته 37.3% من أفراد العينة، وهو ما يشير إلى وجود شريحة معتبرة ترى في العامية وسيلة مساعدة في توصيل المفاهيم وتبسيط الشرح، خاصة في المراحل التعليمية الدنيا أو في الموضوعات ذات الطابع التجريدي. في المقابل، بلغ عدد المعارضين لاستخدام العامية 627 معلماً ومعلمة، أي ما نسبته 62.7%، وهي نسبة تفوق الثلثين تقريباً، ما يعكس توجهاً عاماً بين معلمي اللغة العربية نحو الالتزام بالفصحى داخل الصفوف الدراسية، إيماناً منهم بدورها في تعزيز الملكة اللغوية لدى الطلبة، والحفاظ على الهوية الثقافية واللسانية.

المطلب الثاني: مناقشة العينات

الفرع الأول: أسباب التأييد والمعارضة لاستخدام اللهجة العامية أثناء تدريس مقررات اللغة العربية

1. أما عن الأسباب التي قدمها المؤيدون لاستخدام اللهجة العامية، فقد تركزت حول تسهيل عملية التواصل مع الطلاب، خاصة في المراحل الابتدائية، حيث يرون أن العامية تساهم في تبسيط المفاهيم اللغوية والنحوية المعقدة، وتذليل العقبات التي قد تعترض فهم الطلبة، كما أنها تعزز من اندماج المتعلم داخل البيئة الصفية، وتكسر الحواجز النفسية التي قد تنشأ عند استخدام اللغة الفصحى الصارمة. كما اعتبر بعض المعلمين أن دمج العامية مع الفصحى يشكل جسراً بين اللغة المكتوبة واللغة المحكية، ما يساعد في بناء قدرات لغوية متوازنة للطلاب في السياق الاجتماعي والرسمي معاً²⁴.

2. أما المعارضون، فقد استندوا في معارضتهم إلى أهمية الالتزام باللغة العربية الفصحى باعتبارها الركيزة الأساسية التي تبنى عليها المهارات اللغوية الصحيحة، والتي تُمكن الطالب من اكتساب قواعد اللغة السليمة، والقدرة على التعبير الكتابي والشفوي بشكل رصين ومهذب. كما أكدوا أن السماح باستخدام العامية قد يؤدي إلى ضعف في مستواهم اللغوي، ويشوش على قدراتهم في فهم النصوص الأدبية والثقافية التي تُدرس بالفصحى، مما ينعكس سلباً على الأداء الأكاديمي والقدرة على التواصل الرسمي. بالإضافة إلى ذلك، أشار المعارضون إلى أن الفصحى تمثل الهوية العربية الأصيلة، والحفاظ عليها واجب ثقافي ووطني، لا يجوز التفريط فيه أو المساومة عليه في الميدان التعليمي²⁵.

وبناءً على تلك الآراء المتباينة، تبرز أهمية إيجاد توازن لغوي مدروس في العملية التعليمية، يراعي خصوصية المرحلة التعليمية ومستوى الطالب، ويهدف إلى تمكينه من اكتساب الفصحى بطلاقة مع احترام واقع اللغة المحكية التي يعيش فيها، بما يضمن تطوير مهاراته اللغوية والثقافية دون الإخلال بجودة التعليم وأهدافه السامية.

أسباب التأييد لاستخدام اللهجة العامية أثناء تدريس مقررات اللغة العربية للمرحلة الإعدادية من وجهة نظر معلمي ومعلمات الأردن في لواء بني كنانة:

يرى عدد من معلمي ومعلمات اللغة العربية في الأردن - لواء بني كنانة أن استخدام اللهجة العامية خلال تدريس مقررات اللغة العربية للمرحلة الإعدادية يشكل جسراً فعالاً للتواصل مع الطلاب، خاصة في المراحل الدراسية الأولى التي قبلها حيث يكون ارتباط الطلاب باللهجة اليومية قوياً. وأكد نحو 500 معلماً ومعلمة، أي حوالي 50% من المؤيدين، أن الطلاب معتادون على سماع اللهجة العامية والتحدث بها في حياتهم اليومية، مما يجعل استخدامها أثناء الشرح وسيلة طبيعية تساعد على جذب انتباه الطلاب وزيادة تفاعلهم مع المادة التعليمية²⁶. ويُنظر إلى هذه اللهجة كأداة تخفيفية تكسر حاجز الرهبة أو التعقيد الذي قد يشعر به الطلاب عند التعامل مع اللغة العربية الفصحى الصارمة، خاصة لدى الطلاب الذين ينحدرون من بيئات تعليمية مختلفة أو لديهم مستويات متفاوتة في الفهم اللغوي. إضافة إلى ذلك، أوضح نحو 250 معلماً (25%) أن اللهجة العامية أقرب إلى حياة الطلاب اليومية وأكثر تماساً مع بيئتهم، ما يجعل فهم المفاهيم اللغوية أكثر سهولة ويسر. وتابع 150 معلماً (15%) أن العامية تساهم بشكل كبير في تسريع إيصال المعلومة، وتيسير عملية التعلم، حيث يستطيع المعلمون من خلالها تبسيط الأفكار المعقدة وشرحها بأسلوب مألوف للطلاب. وهذا الأمر يساعد على تقليل وقت الاستغراق في الشرح والرجوع إلى أمثلة معيشية قريبة من واقع الطلاب، مما يعزز من تثبيت المعلومات في الذاكرة.

وبالنسبة لما يقرب من 70 معلماً (7%)، فإن استخدام اللهجة العامية يُسهّم في توصيل بعض المعاني التي قد يصعب شرحها بالفصحى بشكل مباشر، خاصة المفردات والتعابير التي تحمل دلالات مجازية أو تعبيرات محلية تلمس حياتهم اليومية. أما نحو 30 معلماً (3%) فأشاروا إلى أن اللهجة العامية التي يستخدمونها ليست

لهجة دخيلة أو بعيدة عن الفصحى، بل هي لهجة محلية محرفة بشكل طفيف، مما لا يخل بأساسيات اللغة العربية الفصحى، بل يساعد في تحفيز الطلاب على المشاركة والتفاعل. بشكل عام، يظهر من هذه الأسباب أن المؤيدين يرون في استخدام اللهجة العامية لدى طلبة الصفوف الإعدادية في مادة اللغة العربية في مدارس لواء بني كنانة - الأردن. وسيلة تربوية فعالة تساعد على تقليل الفجوة اللغوية بين الطلاب والمعلم، وتُسهم في تحفيز الطلاب وإشراكهم بفاعلية في العملية التعليمية، ما يعزز لديهم حب اللغة ويجعلها أكثر قرباً لحياتهم اليومية، شرط أن تكون هذه الاستخدامات مضبوطة ومدرسة لضمان عدم الانحراف عن قواعد اللغة²⁷.

الفرع الثاني: أسباب المعارضة لاستخدام اللهجة العامية أثناء تدريس مقررات اللغة العربية للمرحلة الإعدادية من وجهة نظر معلمي ومعلمات الأردن- لواء بني كنانة:

على النقيض من ذلك، يتخذ المعارضون موقفاً حازماً تجاه استخدام اللهجة العامية، حيث عبّر حوالي 430 معلماً ومعلمة، أي نحو 43% من المعارضين، عن اعتقادهم الراسخ بأهمية المحافظة على اللغة العربية الفصحى كلغة تعليمية رسمية، كونها لغة القرآن الكريم وركيزة أساسية للهوية العربية والإسلامية. ويرون أن الالتزام بالفصحى في التعليم يعزز الانتماء الثقافي والوطني، ويقوي مكانة اللغة العربية في المجتمع الأردني، وهو أمر لا يجب التنازل عنه أو التهاون فيه²⁸.

كما أكد 430 معلماً آخرين (بنفس النسبة 43%) أن اللهجة العامية قد تضعف من قدرة الطلاب على التعبير السليم، وتحد من إتقانهم قواعد اللغة العربية، مما ينعكس سلباً على مستواهم الأكاديمي، ويصعب عليهم استيعاب النصوص الأدبية والعلمية التي تُدرّس باللغة الفصحى. ويرى هؤلاء المعلمون أن اعتماد اللهجة العامية قد يرسّخ أخطاء لغوية ويؤدي إلى تكوين عادات لغوية خاطئة يصعب تصحيحها لاحقاً، خصوصاً مع تقدم الطلاب في مراحل التعليم العليا. بالإضافة إلى ذلك، أشار حوالي 140 معلماً (14%) إلى أن استخدام العامية في الشرح يُعيق الطلاب عن التحدث والكتابة بالفصحى بشكل صحيح، ما ينعكس على قدراتهم اللغوية بشكل عام ويحد من فرصهم في الانخراط في المجالات الأكاديمية والمهنية التي تتطلب مهارات لغوية رصينة.

ويرى المعارضون أن المدرسة يجب أن تكون المكان الذي يتم فيه بناء الكفايات اللغوية الفصيحة، وتعليم الطلاب قواعد اللغة وآدابها، بعيداً عن اللهجات المحلية التي قد تسبب تشتتاً لغوياً وتفكيكاً للتواصل الأكاديمي الرسمي. ويشددون على أن الفصحى هي اللغة التي توحد أبناء الوطن العربي، وحماتها واجب تربوي ووطني لمنع تآكل الهوية الثقافية²⁹.

بالاستناد إلى نتائج الدراسة التي أجريت على عينة من (1000) معلم ومعلمة من معلمي اللغة العربية في الأردن، لدراسة الأثر على طلبة الصفوف الإعدادية في مادة اللغة العربية في مدارس لواء بني كنانة - الأردن. تبين أن هناك أسباباً متعددة تقف خلف رفض شريحة واسعة منهم لاستخدام اللهجة العامية أثناء شرح مقررات اللغة العربية، وهي أسباب اتسمت بالتنوع والعمق، وتراوحت ما بين التربوي، واللغوي، والثقافي، والهوياتي، والديني. وقد

أظهرت البيانات أن السبب الأكثر تداولاً بين أفراد العينة تمثل في ضرورة المحافظة على اللغة العربية الفصحى بوصفها لغة القرآن الكريم والمرجع الأعلى للهوية الثقافية والدينية؛ إذ عبّر (600) معلم ومعلمة عن تأييدهم لهذا السبب، أي ما نسبته (60%) من المعارضين، مؤكدين أن تخلي معلمي اللغة العربية عن الفصحى في شرح المقررات يضعف مكانة اللغة الرمزية والدينية في وجدان الطالب، ويهتّم قيمتها الروحية والتاريخية. أما السبب الثاني الذي نال قبولاً واسعاً، فتمثل في ضرورة الالتزام بالتحدث باللغة العربية الفصحى من أجل المحافظة على الهوية العربية وتعزيزها في نفوس الطلبة، حيث أشار إلى ذلك (430) معلماً ومعلمة بنسبة بلغت (43.1%). وبين هؤلاء أن اللغة تمثل أداة الانتماء الأولى، وأن استعمال اللهجة العامية داخل الصف الدراسي، خاصة في المقررات التي يفترض أن تكون ميداناً لغرس الفصحى، يُعدّ تهديداً مباشراً لتماسك الهوية اللغوية العربية، ويُسهم في تعزيز الهويات الجزئية والفرعية على حساب الهوية القومية الجامعة³⁰.

وفي المرتبة الثالثة، رأى (430) من المعلمين، بنسبة (43.1%) أيضاً، أن استخدام اللهجة العامية يُعوق الطلبة عن استخدام اللغة العربية الفصحى بشكل سليم، ويُضعف قدرتهم على استيعاب النصوص، وفهم التراكيب النحوية والبلاغية الدقيقة التي تقوم عليها اللغة العربية. وأوضح هؤلاء أن العامية كثيراً ما تتسم بالاختزال، والاقتصار على البنية التواصلية المباشرة، مما يجعلها عاجزة عن التعبير عن المضامين العميقة التي تتطلبها المناهج الرسمية، خاصة في المراحل المتقدمة. ومن ضمنها طلبة الصفوف الإعدادية في مادة اللغة العربية في مدارس لواء بني كنانة - الأردن.

وقد أشار (400) معلم ومعلمة، أي بنسبة (40%)، إلى أن من بين الأسباب المهمة أيضاً ضرورة ترسيخ كلمات اللغة العربية الفصحى في أذهان الطلاب، وتعويدهم على مخزون لغوي سليم قادر على خدمتهم في المستقبل العلمي والمهني. ويرى هؤلاء أن غياب هذا الترسّخ يؤدي إلى ضعف التعبير الكتابي والشفهي، ويُسبب عزوفاً لدى الطلبة عن استعمال الفصحى حتى في مواقف الاتصال الرسمية. وفي المرتبة الخامسة، أفاد (300) معلم ومعلمة بنسبة (30%)، أن من أسباب المعارضة أيضاً ضرورة محاكاة الطلبة لمعلمهم في التحدث بالفصحى، وهو ما من شأنه أن يرفع من كفاءتهم اللغوية بشكل تدريجي. فالطلاب بحسب رأيهم، يكتسبون مهارات اللغة عبر السماع أولاً، وبالتالي فإن سماعهم المستمر للهجة العامية من معلمهم قد يُعوق قدرتهم على اكتساب البنية اللغوية الفصيحة بشكل سليم.

كما أكد العدد ذاته من المشاركين، أي (300) معلم ومعلمة بنسبة (30%)، على أن اللغة العربية الفصحى هي أساس التعليم، والأجدر بالمعلم أن يتحدث بها داخل قاعة الدرس. ويعتقد هؤلاء أن المعلم هو القدوة اللغوية، وأن إخلاله بالفصحى في سياقاتها التعليمية يُشكّل تناقضاً بين ما يُدرّس وما يُمارس، مما يفقد العملية التربوية جدّيتها واتساقها. وأشار أيضاً (300) من أفراد العينة من لواء بني كنانة - الأردن، بنسبة (30%)، إلى أن العامية ليست لغة قائمة بذاتها، بل هي لهجة محلية لا تمتلك القواعد النحوية والبلاغية التي تُؤهلها لأن تكون

أداة لتدريس مقررات اللغة العربية، وبالتالي فإن شرح القواعد والأمثلة والأشعار بما يُعدّ غير منطقي، ويخلّ بقدسية النصوص التعليمية. وفي السياق نفسه، رأى (300) معلّمًا ومعلّمة من لواء بني كنانة- الأردن، بنسبة (30%)، أن من الضروري تعويد الطلبة على الحديث بالفصحى داخل الصف، حتى تصبح هذه اللغة جزءاً من وعيهم اليومي، ويستمرون في استخدامها خارج المدرسة أيضاً، في الكتابة، والتعبير، والمناقشة، والعرض.

وأكد نفس العدد من المعلمين في لواء بني كنانة- الأردن، أي (300) مشارك (30%)، على أهمية الوصول بالطلاب إلى درجة عالية من الإتقان في مهارات اللغة العربية الفصحى كتابةً وقراءةً وتحدثاً، وهو ما لا يمكن تحقيقه في ظل استخدام المعلم للغة العامية التي تُبقي الطالب في دائرة التواصل العفوي والتلقائي، دون ارتقاء إلى مستويات اللغة الأدبية والأكاديمية³¹.

وأعرب (200) معلم ومعلمة من لواء بني كنانة- الأردن، بنسبة (20%)، عن قلقهم من أن استخدام اللهجة العامية في التدريس سيؤدي إلى انتشارها، ويمنحها شرعية تربوية غير مستحقة، مما يهدد مكانة اللغة الفصحى بوصفها اللغة الرسمية للتعليم في الأردن والعالم العربي. وفي السبب التالي، رأى (200) معلم (20%) من لواء بني كنانة- الأردن أن جمال اللغة العربية الفصحى ورسالتها يستحقان التمسك بها، والاعتزاز باستخدامها، فهي ليست مجرد أداة تواصل، بل مخزون حضاري جمالي يحمل في بنيتها تراث الأمة العربية وبلاغتها وفكرها. وأكد (200) معلم آخرون (20%) من لواء بني كنانة- الأردن ضرورة تثبيت المصطلحات الفصيحة في أذهان الطلاب، لأن اللغة العامية تُدخل مفردات دخيلة أو محرفة، لا تتناسب مع روح المقررات الدراسية، ولا تُعزز الفهم الصحيح للمفاهيم التربوية واللغوية³². وفي مرتبة متقدمة من حيث التأثير الرمزي والفكري، رأى (100) معلم ومعلمة من لواء بني كنانة- الأردن، أي (10%) من العينة، أن استخدام اللهجة العامية في تدريس اللغة العربية فيه نوع من التقليل من قدر اللغة العربية الفصحى، ويُعدّ انتقاصاً من مكانتها العلمية والتربوية، خاصة حين تصدر العامية من معلم اللغة نفسه.

وأخيراً، أكد نفس العدد من المعارضين (100)، بنسبة (10%) من لواء بني كنانة- الأردن، أن استخدام الفصحى في التدريس يُعدّ مساهمة فعالة في ترسيخ مكانتها في نفوس الطلبة، وإعادة الاعتبار لها في زمن بدأت اللهجات المحليّة والمنصات الرقمية تُضعف من حضورها في الحياة اليومية. وفي المحصلة النهائية، يتضح أن هذه الأسباب تعكس إدراكاً عميقاً من قِبل معلمي اللغة العربية للمرحلة الإعدادية في لواء بني كنانة- الأردن لمكانة اللغة الفصحى، ووعياً تربوياً عالياً بأثر اللغة المستخدمة في الصف على تشكيل شخصية الطالب اللغوية والثقافية، مما يجعل دعوتهم للتمسك بالفصحى دعوة ذات طابع علمي وثقافي، تتجاوز حدود الشكل إلى صلب المضمون التربوي والوطني³³.

الفرع الثالث: رؤى مآلات

إنّ المشهد التعليمي للغة العربية للمرحلة الإعدادية في لواء بني كنانة- الأردن لا يمكن قراءته بمعزل عن الظاهرة الأوسع في المجتمعات العربية، وهي ظاهرة الازدواجية اللغوية التي تنقسم بين اللغة العربية الفصحى بوصفها الوعاء المعرفي الرسمي والمشارك، وبين اللهجات المحلية (العامية) التي تُعدّ الأداة التواصلية اليومية الأوسع انتشاراً بين فئات المجتمع. وفي سياق التدريس، تظهر هذه الازدواجية بأشكال متعددة، تتراوح بين الاستخدام العرضي للعامية في الشرح والتوضيح، والاستخدام المنهجي أحياناً لتيسير المفاهيم وتبسيط الخطاب اللغوي، لا سيما لدى المعلمين الذين يرون في العامية جسراً أكثر مباشرة نحو المتعلم³⁴.

إنّ تعليم اللغة العربية للمرحلة الإعدادية في لواء بني كنانة- الأردن، وبما يمتاز به من مركزية إدارية ومناهج موحدة، كان يُفترض أن يعكس التزاماً صارماً باستخدام الفصحى في الفصول الدراسية، خصوصاً في دروس اللغة العربية التي تتطلب نمذجة لغوية سليمة. غير أنّ الواقع يشي بأنّ استخدام اللهجة العامية بات جزءاً لا يُستهان به من الممارسات الصفية، سواء كان ذلك نتيجة لعوامل نفسية - كالرغبة في خلق جوّ تفاعلي غير متوتر - أو لاعتبارات بيداغوجية - كالسعي لتقريب المفاهيم للطلبة من ذوي الأداء الضعيف أو الخلفيات اللغوية الهشة.

وقد رُصدت ممارسات لغوية عديدة توظف العامية في غير موضعها، مثل إعطاء التعليمات الصفية، وإدارة النقاش، وحتى في الشرح اللغوي لبعض التراكيب والقواعد. كما تظهر مستويات متفاوتة في مدى تسرب العامية إلى لغة الكتب المدرسية ذاتها، من خلال إدراج مفردات مألوفة للطلبة، أو استحضار نماذج واقعية من الحوار الشعبي لتفعيل الجانب التطبيقي، مما يطرح تساؤلات حول الحدود الفاصلة بين التبسيط التعليمي والتنازل اللغوي³⁵. ولا يمكن تجاهل الأثر المتبادل بين المعلم والمتعلم في هذه العملية، حيث يعيد المعلم إنتاج تصورات لغوية راسخة لديه من بيئته اللغوية والاجتماعية، في حين يتفاعل المتعلم مع هذه التصورات بمرجعيته الذاتية التي قد تفضل العامية على الفصحى من حيث الألفة والسهولة، مما يُفضي إلى تدعيم نوع من "المشروعية التربوية للهجنة اللغوية"، التي يُفترض أن تكون موضع مقاومة لا تطيع³⁶. وتُظهر بعض الدراسات الميدانية في المرحلة الإعدادية في لواء بني كنانة- الأردن أن حضور العامية في الحصص الصفية لا يقتصر على المراحل الأساسية الدنيا التي قبلها، بل يمتد أحياناً إلى التعليم الثانوي والجامعي التي يكون بعدها، وهو ما يعكس خللاً في فهم وظيفة اللغة العربية في التعليم، وفي تصور العلاقة بين اللغة والهوية. وقد لوحظ أن بعض معلمي اللغة العربية للمرحلة الإعدادية لا يملكون الوعي الكافي بأثر هذا الاستخدام على تطور الملكة اللغوية لدى الطلبة، ولا على قدرتهم على التمييز بين مستويات اللغة أو نقلها إلى سياقات معرفية أعلى³⁷. من هنا، تنبثق أهمية هذه الدراسة الذي يسعى إلى مساءلة هذه الظاهرة في ضوء الواقع الأردني، لا من باب الرصد فقط، بل من باب التحليل العميق الذي يتكئ على أدوات بحثية منهجية، للكشف عن حقيقة الممارسات اللغوية في البيئة التعليمية للمرحلة الإعدادية في لواء بني كنانة- الأردن، ومدى انسجامها مع الأهداف المعلنة لتدريس اللغة العربية. كما تتطلع هذه الدراسة إلى استقصاء الاتجاهات الكامنة وراء هذا التداخل اللغوي، ومساءلة المعايير التربوية التي تشرعن، أو تتساهل، أو تتغاضى عن توظيف العامية داخل فضاء يُفترض أن يكون حاضناً للنموذج اللغوي المعياري الأرفع

38. وفي ضوء ذلك، فإن نتائج الدراسة المنتظرة لا تسعى فقط إلى وصف الواقع، وإنما إلى فتح أفق للحوار حول السياسات اللغوية التعليمية، وكيف يمكن إعادة توجيهها بما يخدم الحفاظ على الفصحى دون التفريط بمتطلبات التواصل التربوي الفعال. فالمسألة، في جوهرها ليست صراعاً بين لغتين، بل هي تعبير عن اختلال في التوازن بين متطلبات الفهم اللحظي، ومقتضيات البناء اللغوي العميق. وتلك هي العقدة التي تحاول هذه الدراسة أن تفكّكها، تمهيداً للنتائج والتحليلات التي ستلي. وبالاعتماد على نتائج الدراسة التي أجراها العويضي والأحمدي (2020) والمنشورة في المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث – مجلة العلوم التربوية والنفسية، والتي تناولت قضية استخدام اللهجة العامية أثناء تدريس مقررات اللغة العربية في مدارس وجامعات المملكة العربية السعودية، يمكن البناء على هذه النتائج لتوسيع أفق التوصيات وتطويرها بما يتلاءم مع البيئة التعليمية للمرحلة الإعدادية في لواء بني كنانة- المملكة الأردنية الهاشمية، وذلك في ضوء الحاجة المتزايدة إلى المحافظة على اللغة العربية الفصحى وتعزيز مكانتها في نفوس الطلبة والمعلمين على حد سواء 39 40.

التوصيات والمقترحات التربوية الملائمة للبيئة الأردنية

استناداً إلى ما سبق، وحرصاً على الارتقاء بمستوى تعليم اللغة العربية للمرحلة الإعدادية في لواء بني كنانة- الأردن، يوصى بما يلي:

1. إصدار تعميمات رسمية وصارمة من قبل وزارة التربية والتعليم الأردنية تلزم معلمي اللغة العربية باستخدام اللغة العربية الفصحى المبسطة والميسرة في جميع مراحل التعليم الأساسي والإعدادي والثانوي، وفي الجامعات والمعاهد التربوية، مع التأكيد على أهمية اختيار الأساليب التعليمية التي تجعل الفصحى لغة تواصل يومية وليست فقط لغة للمقررات الدراسية.

2. تنظيم ندوات ومؤتمرات ومحاضرات تربوية متخصصة حول أهمية الالتزام باللغة العربية الفصحى في التدريس، تسلط الضوء على العلاقة بين الفصحى والانتماء الحضاري والهوية الوطنية والدينية، مع مشاركة خبراء في اللسانيات التربوية وتدريس اللغة العربية من الجامعات الأردنية.

3. تصميم برامج تدريبية للمعلمين والمعلمات تهدف إلى تعزيز مهارات توظيف اللغة الفصحى بشكل فعال وجذاب داخل الصفوف الدراسية، وتضمن هذه البرامج أنشطة تطبيقية تتيح للمعلم ممارسات متنوعة في استخدام الفصحى داخل سياقات حقيقية ومحاكاة.

4. دعم البحث العلمي في هذا المجال من خلال تشجيع دراسات ميدانية أردنية تسبر العلاقة بين استخدام العامية في التدريس وتراجع المهارات اللغوية لدى الطلبة، أو أثر الفصحى على تنمية مهارات التفكير الناقد، والتحصيل الدراسي في مبحث اللغة العربية وخاصة للمرحلة الإعدادية في لواء بني كنانة- الأردن.

5. إطلاق حملات لغوية مدرسية وإعلامية داخل في مدارس المرحلة الإعدادية في لواء بني كنانة- الأردنية، وخاصة المرحلة الإعدادية في لواء بني كنانة- الأردن (عينة الدراسة). تشمل مسابقات في الإلقاء والكتابة الإبداعية والخطابة بالفصحى، وتفعيل الإذاعة المدرسية كمجال حيوي لتعزيز الفصحى في البيئة الصفية وغير الصفية.
6. تضمين المناهج الدراسية أنشطة واضحة لتقويم مستوى الطلبة في استخدام الفصحى، مثل: حوارات تمثيلية، كتابة مقالات، عروض صفية شفوية، وتهيئة بيئة صفية يتحدث فيها الجميع بالفصحى دون إشعار الطلبة بالتكلف أو النفور.
7. تطوير المسرح التربوي المدرسي بحيث يكون منصة لإعادة إحياء اللغة العربية الفصحى من خلال نصوص أدبية ومواقف حياتية تمثيلية، وربطه بالمنهاج لتقوية التذوق اللغوي والقدرة التعبيرية لدى الطلبة.
8. إعداد وحدات تعليمية خاصة للمراحل الأساسية الأولى ما قبل الإعدادي، تهدف إلى غرس الكلمات الفصيحة منذ المراحل المبكرة، عبر تقديم بدائل معجمية فصيحة للألفاظ العامية المتداولة، بما يساعد على ترسيخ الفصحى تدريجياً في وعي الطلبة في المراحل التي تليها.

الخاتمة والنتائج

وبعد ما قدمته الباحثان من عرض مستفيض لموضوع الدراسة فإنه يخلص إلى النتائج التالية:

1. تشير نتائج الدراسة إلى أن استخدام اللهجة العامية في القاعة الصفية قد يؤدي إلى تراجع الدافعية الداخلية لدى عدد من طلبة اللغة العربية، نظراً لاعتقادهم بأن العامية لا تمثل الجدية الأكاديمية المطلوبة. كما أن العامية تُحدث نوعاً من الانفصال بين الطالب وأهدافه المعرفية المرتبطة بتعلم اللغة الفصحى، مما يضعف الشعور بالانتماء إلى المجال التخصصي، ويؤثر على الحافز الذاتي للإنجاز والتميز.
2. أظهرت الدراسة أن استمرار استخدام العامية أثناء تدريس المقررات يقلل من فرص الاحتكاك الفعلي بالفصحى، وبالتالي يؤدي إلى تراجع المهارات اللغوية، خاصة في جوانب التعبير الكتابي والشفوي. كما أن الطلبة الذين اعتادوا على العامية في التعلم أظهروا صعوبة في الانتقال السلس إلى استخدام الفصحى في الامتحانات أو الأنشطة الأكاديمية، مما أثر سلباً على تحصيلهم اللغوي الكلي.
3. تبين أن الطلبة الذين يتعلمون باللغة الفصحى يطورون اتجاهات أكثر إيجابية تجاه اللغة العربية، ويبدون مشاعر تقدير واحترام أكبر لها بوصفها لغة الهوية الثقافية والدينية. في المقابل، أظهر بعض الطلبة الذين اعتادوا العامية في التدريس نوعاً من اللامبالاة أو الاستهانة بمكانة الفصحى، وشعروا بصعوبة في التفاعل معها خارج السياقات الرسمية أو الامتحانية.

4. اتفق معظم أعضاء هيئة التدريس المشاركين في الدراسة على أن استخدام اللهجة العامية يُضعف من جدية البيئة التعليمية ويؤثر سلبًا على العلاقة النفسية بين الطالب واللغة الفصحى. كما أكدوا أن التعليم باللغة الفصحى يعزز الانضباط العقلي واللغة العلمية، ويساهم في تكوين هوية لغوية راسخة لدى الطالب، في حين تُحدث العامية نوعًا من التشويش المفاهيمي والانفصال بين النظرية والممارسة.

5. رغم أن بعض الطلبة يرون في استخدام العامية وسيلة لتبسيط المحتوى وتقريب المفاهيم، فإن النتائج تشير إلى أن هذا الاستخدام يكون ذا أثر مؤقت، وقد يُفضي على المدى الطويل إلى ضعف في البنية اللغوية والمعرفة المرتبطة بالفصحى. فالفجوة المعرفية لا تُعالج فقط بالتبسيط اللفظي، وإنما من خلال استراتيجيات تعليمية مدروسة تراعي المستويات النفسية والمعرفية للطلبة دون التحلي عن اللغة المعيارية.

قائمة المصادر والمراجع

1. إسماعيل، حمد (2011). استراتيجيات تدريس اللغة العربية، لبنان: دار المنهاج للنشر والتوزيع.
2. أنيس، إبراهيم (1995). في اللهجات العربية، مصر- القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط 6.
3. البلوشي، مريم بنت حسين بن علي (2009). مدى استعمال طلبة الصف الثامن الأساسي للازدواجية اللغوية في تعبيرهم الشفوي، عمان: منشورات جامعة السلطان قابوس.
4. داود، أحمد عيسى (2013). أصول التدريس النظري والعملي، عمان- الأردن: دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، ط 1.
5. الدحدوح، إياد (2017). اللغة والهوية: قراءة في الازدواج اللغوي في الوطن العربي، عمان: دار الجنان.
6. درويش، إيمان (2008). بين العامية والفصحى: مسألة الازدواجية في اللغة العربية في زمن العولمة والعالم الفضائي، الأردن- عمان: دار الفكر.
7. الرافي، مصطفى صادق (2009). تاريخ أدب العرب، لبنان: شركة أبناء شريف النصاري للطباعة والنشر والتوزيع.
8. الزبيدي، محمد مرتضى (1995). تاج العروس من جواهر القاموس، بيروت: دار القلم.
9. الزغلول، محمد راجي (2010). دراسات في اللسانيات العربية والاجتماعية، القاهرة: دار الكتاب.
10. زيدان، عادل عيسى (2016). تعليم اللغة العربية ما بين عوائق وحلول، مصر: جامعة عين شمس، مجلة القراءة والمعرفة، ع 177.
11. سليمان، محمد (2018). لغة التدريس بين الفصحى والعامية، مجلة علوم التربية، المغرب، العدد 70.
12. الطيطي، خليل (2021). "مواقف المعلمين من استخدام اللغة الفصحى في التعليم"، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث التربوية والنفسية، العدد 29.

13. عبيدات، ذوقان (2014). تدريس اللغة العربية في المراحل الأساسية، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.
14. العزاوي، نضال مزاحم (2016). بوصلة التدريس في اللغة العربية، دار غيداء للنشر والتوزيع.
15. أبو عرفة، عدنان والتهامي، عمر وحسين، الأمين (1998). جهود التعريب والترجمة: التقويم والتنظيم (سجل وقائع ندوة تعميم التعريب وتطوير الترجمة في المملكة العربية السعودية)، السعودية: جامعة الملك سعود.
16. عكاشة، محمود (2006). مدخل نظري في اللغة العربية، مصر - القاهرة: دار النشر للجامعات، ط1.
17. عوض، سلوى عبد الفتاح (2017). أثر اللغة الوسيطة في اكتساب اللغة العربية في المدارس الخاصة بالأردن، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية.
18. العويضي، الأحدي (2020). قضية استخدام اللهجة العامية أثناء تدريس مقررات اللغة العربية بمدارس وجامعات المملكة العربية السعودية، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث - مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد الرابع، العدد 38، أكتوبر.
19. القفعان، توفيق محمد ملوح (2012). تأثير الازدواجية الفصحى والعامية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، عمان: الجامعة الأردنية.
20. القيسي، زهير عبد الرحمن (2020). اللغة العربية الفصحى واللهجات المحلية في الأردن: صراع الهوية والانتماء، الأردن: مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب.
21. اللحام، حسين (2018). "واقع حضور اللغة العربية وعلاقتها بالتحصيل العلمي"، مجلة التربية الحديثة.
22. اللحام، يحيى نايف (2018). واقع استخدام اللغة العربية الفصحى في التخاطب اللساني وتقاطعاته الأكاديمية في جامعة القصيم من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية، السعودية.
23. مرايحي، ريم (2017). الازدواج اللغوي بين الفصحى والعامية: تعابير تلاميذ السنة الرابعة متوسط، الجزائر: جامعة محمد العربي.
24. المعايطه، عبد الرحيم (2015). اللغة العربية والهوية الثقافية. لبنان - بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
25. أبو مغنم، جميلة (2015). أبعاد الازدواج اللغوي في تعليم العربية للناطقين بغيرها: دراسة تحليلية إحصائية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية.
26. نشوان، عز الدين (2019). اللغة العربية في التعليم المدرسي والجامعي في الأردن: واقعها وتحدياتها، الأردن: مجلة دراسات تربوية، جامعة اليرموك.

الهوامش:

¹ إسماعيل، حمد (2011). استراتيجيات تدريس اللغة العربية، لبنان: دار المنهاج للنشر والتوزيع، ص 19

- ² إسماعيل، استراتيجيات تدريس اللغة العربية، ص 25.
- ³ إسماعيل، استراتيجيات تدريس اللغة العربية، ص 26.
- ⁴ أنيس، إبراهيم (1995). في اللهجات العربية، مصر - القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط 6، ص 75.
- ⁵ أنيس، في اللهجات العربية، ص 77.
- ⁶ أنيس، في اللهجات العربية، ص 77.
- ⁷ درويش، إيمان (2008). بين العامية والفصحى: مسألة الازدواجية في اللغة العربية في زمن العولمة والعالم الفضائي، الأردن - عمان: دار الفكر، ص 95.
- ⁸ درويش، بين العامية والفصحى: مسألة الازدواجية في اللغة العربية في زمن العولمة والعالم الفضائي، ص 95.
- ⁹ درويش، بين العامية والفصحى: مسألة الازدواجية في اللغة العربية في زمن العولمة والعالم الفضائي، ص 96.
- ¹⁰ درويش، بين العامية والفصحى: مسألة الازدواجية في اللغة العربية في زمن العولمة والعالم الفضائي، ص 98.
- ¹¹ درويش، بين العامية والفصحى: مسألة الازدواجية في اللغة العربية في زمن العولمة والعالم الفضائي، ص 98.
- ¹² إسماعيل، استراتيجيات تدريس اللغة العربية، ص 19.
- ¹³ أنيس، في اللهجات العربية، ص 77. وانظر: الخصائص لابن جني، ص 33.
- ¹⁴ الزبيدي، محمد مرتضى (1995). تاج العروس من جواهر القاموس، بيروت: دار القلم، ص 455. وانظر: ابن منظور في لسان العرب، مادة: (ل ه ج).
- ¹⁵ أنيس، في اللهجات العربية، ص 95.
- ¹⁶ الزغلول، محمد راجي (2010). دراسات في اللسانيات العربية والاجتماعية، القاهرة: دار الكتاب، ص 233.
- ¹⁷ الزغلول، دراسات في اللسانيات العربية والاجتماعية، ص 233.
- ¹⁸ العويضي، الأحدي (2020). قضية استخدام اللهجة العامية أثناء تدريس مقررات اللغة العربية بمدارس وجامعات المملكة العربية السعودية، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث - مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد الرابع، العدد 38، أكتوبر، ص 25.
- ¹⁹ الرافي، مصطفى صادق (2009). تاريخ أدب العرب، لبنان: شركة أبناء شريف النصاري للطباعة والنشر والتوزيع، ص 78.
- ²⁰ الدحدوح، إياد (2017). اللغة والهوية: قراءة في الازدواج اللغوي في الوطن العربي، عمان: دار الجنان، ص 123. وانظر ابن خلدون، 461.
- ²¹ داود، أحمد عيسى (2013). أصول التدريس النظري والعملي، عمان - الأردن: دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، ط 1، ص 45.

²² زيدان، عادل عيسى (2016). تعليم اللغة العربية ما بين عوائق وحلول، مصر: جامعة عين شمس، مجلة القراءة والمعرفة، ع177، ص 54.

²³ زيدان، عادل عيسى (2016). تعليم اللغة العربية ما بين عوائق وحلول، مصر: جامعة عين شمس، مجلة القراءة والمعرفة، ع177، ص 55.

²⁴ سليمان، محمد (2018). لغة التدريس بين الفصحى والعامية، مجلة علوم التربية، المغرب، العدد 70، ص 85.

²⁵ الطيطي، خليل (2021). "مواقف المعلمين من استخدام اللغة الفصحى في التعليم"، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث التربوية والنفسية، العدد 29، ص 65.

²⁶ عبيدات، ذوقان (2014). تدريس اللغة العربية في المراحل الأساسية، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر، ص 14.

²⁷ العزاوي، نضال مزاحم (2016). بوصلة التدريس في اللغة العربية، دار غيداء للنشر والتوزيع، ص 36.

²⁸ أبو عرفة، عدنان والتهامي، عمر وحسين، الأمين (1998). جهود التعريب والترجمة: التقويم والتنظيم (سجل وقائع ندوة تعميم التعريب وتطوير الترجمة في المملكة العربية السعودية)، السعودية: جامعة الملك سعود، ص 45.

²⁹ عكاشة، محمود (2006). مدخل نظري في اللغة العربية، مصر- القاهرة: دار النشر للجامعات، ط1، ص 62.

³⁰ عوض، سلوى عبد الفتاح (2017). أثر اللغة الوسيطة في اكتساب اللغة العربية في المدارس الخاصة بالأردن، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، ص 45.

³¹ العويضي، الأحدي (2020). قضية استخدام اللهجة العامية أثناء تدريس مقررات اللغة العربية بمدارس وجامعات المملكة العربية السعودية، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث - مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد الرابع، العدد 38، أكتوبر، ص 25.

³² القفعان، توفيق محمد ملوح (2012). تأثير الازدواجية الفصحى والعامية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، عمان: الجامعة الأردنية، ص 54.

³³ القيسي، زهير عبد الرحمن (2020). اللغة العربية الفصحى واللهجات المحلية في الأردن: صراع الهوية والانتماء، الأردن: مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، ص 87.

³⁴ اللحام، حسين (2018). "واقع حضور اللغة العربية وعلاقتها بالتحصيل العلمي"، مجلة التربية الحديثة، ص 85.

³⁵ اللحام، يحيى نايف (2018). واقع استخدام اللغة العربية الفصحى في التخاطب اللساني وتقاطعاته الأكاديمية في جامعة القصيم من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية، السعودية، ص 65.

³⁶ مرايحي، ريم (2017). الازدواج اللغوي بين الفصحى والعامية: تعابير تلاميذ السنة الرابعة متوسط، الجزائر: جامعة محمد العربي، ص 355.

³⁷ المعايطه، عبد الرحيم (2015). اللغة العربية والهوية الثقافية. لبنان- بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 123.

³⁸ أبو مغنم، جميلة (2015). أبعاد الازدواج اللغوي في تعليم العربية للناطقين بغيرها: دراسة تحليلية إحصائية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص 122.

³⁹ نشوان، عز الدين (2019). اللغة العربية في التعليم المدرسي والجامعي في الأردن: واقعها وتحدياتها، الأردن: مجلة دراسات تربوية، جامعة اليرموك، ص 345.

⁴⁰ أبو مغنم، أبعاد الازدواج اللغوي في تعليم العربية للناطقين بغيرها: دراسة تحليلية إحصائية، ص 125.